[208] بنفسها وولدها، وكل وجودها. وليت شعري، كيف لم يدرك هذه الحقيقة كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ؟ ! وكيف سمحوا لانفسهم بالفرار في هذا الظرف الحرج والخطر جدا على مستقبل الاسلام، الدين الحق ؟ !. وقد كان المهاجرون يرون لانفسهم، ويرى لهم الناس امتيازا على غيرهم، وأنهم في موقع المعلم والمرشد. وهم الذين عاشوا مع النبي (ص)، واستفادوا من تعاليمه، ورأوا من معجزاته أكثر من غيرهم. وإذا كانت هذه الانصارية التي لاجهاد عليها، والتي لم تعاشر النبي (ص)، ولم تر من معجزاته وكراماته ما رآه هؤلاء، وقد وقفت هذا الموقف الرسالي الرائد دونهم. فمن الطبيعي أن يكون مقامها أفضل من مقام فلان وفلان من كبارهم. كما أن من الطبيعي أيضا: أن يفر ذلك المهاجري الى النار، ويكون جهادها طريقها الى الجنة. كما أننا سوف لا نصدق بعد هذا ما يقال، من أن الفضل انما هو بطول الصحبة للرسول، أو بغير ذلك من عناوين، بل سوف نصر على أن الفضل - كما قرره القرآن - انما هو بالتقوى، والعمل الصالح، عن علم ووعي، وعن قناعة وجدانية راسخة.

ملاحظة: ونشير أخيرا: الى أن خروج أم عمارة الى أحد لعله كان استثنائيا، ولضرورة خاصة. ومما يوضح لنا ذلك: أننا نجد امرأة من عذرة استأذنت الرسول في أن تخرج في جيش كذا وكذا، فلم يأذن لها (ص)، فقالت: يارسول ا، انه ليس أريد أن أقاتل، انما أريد أن أداوي الجرحى والمرضى، أو أسقي المرضى. قال: لولا أن تكون سنة، ويقال: فلانة خرجت، لأذنت لك، ولكن اجلسي (1)

_____

(1) حياة الصحابة ج 1 ص 618، ومجمع الزوائد ج 5 ص 323 وقال: رواه الطبراني = (*)

_____